

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطريق الوحيد والاستراتيجية الرئيسة
في النظام التربوي الديني، (المحاضرة ١١)

علي رضا بناهيان



PANAHIAN.NET

الزمان: شهر رمضان المبارك عام ١٤٣٤هـ
المكان: مسجد الإمام الصادق (ع) في مدينة طهران
الموضوع: الطريق الوحيد والاستراتيجية الرئيسة
في النظام التربوي الديني، (المحاضرة ١١)

إليك ملخص الجلسة الحادية عشر من سلسلة محاضرات سماحة الشيخ بناهيان في موضوع «الطريق الوحيد والاستراتيجية الرئيسة في النظام التربوي الديني» حيث ألقاها في ليالي شهر رمضان المبارك عام ١٤٣٤هـ. في مسجد الإمام الصادق (ع) في مدينة طهران.

لا أصالة للعناء ولكنه ضروري لجهاد النفس وإنتاج القيمة المضافة

إن طريق حركتنا الرئيس على أساس خصائص الإنسان والحياة، هو جهاد النفس. فإنكم عندما تسيرون في درب الدين والكمال والأعمال الصالحة، طريقكم الرئيس هو مخالفة الأهواء بطبيعة حال الحياة وبمقتضى خصائص الإنسان. إن مخالفة الأهواء والرغبات سواء أكانت عبر الأوامر والتكليف أم كانت عبر الفرض والتقدير فهي ما نسميه بالعناء. وهو ما لا تخلو حياتنا منه وإن لم تخل من النعم واليسر أيضا. إن طريقنا هو طريق جهاد النفس ولا أصالة للعناء، ولكنه أمر لابد منه في عملية جهاد النفس. لا يخفى أن العناء الذي يحصل عبر جهاد النفس من خلال البرنامج الإلهي يختلف عن كثير من المعاناة الأخرى، وبوَدِّي أن أسلط الضوء في هذه الجلسة على هذا الموضوع. لا أصالة للعناء، ولكننا قد خلقنا من أجل إنتاج القيمة المضافة وهذا ما يحتاج إلى جهاد النفس، وجهاد النفس لا ينفك عن العناء.

عادة ما يصطدم الإنسان بمشاكله دون نعمه، فلا بد أن يحدّد موقفه تجاه العناء

من بين التكاليف الإلهية قد ينسجم هوانا مع بعض الأوامر والنواهي ولكن الأساس في الأوامر والأعمال الصالحة التي لها دور رئيس في رشدنا هي تلك الأعمال التي لا تنسجم مع هوانا. كما أن العامل الحاسم في تعيين مقامنا من الله سبحانه وتعالى هو الصبر والرضا في المعاناة التي نعيشها في حياتنا، وليس ساعات الراحة واللذة في حياتنا. طبعا لا شك في أن المسرات واللذات طبيعية ولا تخلو منها الحياة ويجب أداء شكرها في المقابل، ولكن أساس العمل الصالح هو المعاناة في سبيل الله. لماذا؟ من جانب يقول الإمام الصادق (ع): «جَبَلَتْ الْقُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ يَنْفَعُهَا وَبُغْضِ مَنْ أَضَرَ بِهَا» [الكافي/ج ٨/ص ١٥٢]. ومن جانب آخر، من طبائع الإنسان هي أنه ينسى مئات النعم، ولكنه يجعل الأم الصغير وقصير الأمد نصب عينيه.

وعليه فإذا منّ الله على الإنسان بمئات النعم ووسائل اليسر، ويبتلى معها بعلّة واحدة، يلتفت عن كل نعمه ومسراته إلى تلك العلة الواحدة. ولهذا فإن خلي الإنسان مع ربّه ليصارحه عن ما في قلبه، قد يضع كل نعمه ودواعي يسره إلى جانب ويعاتب الله لعله واحدة أو مصيبة واحدة أصابه بها في حياته! بعبارة أخرى، عادة ما يصطدم الإنسان بمصائبه ويلتفت إليها دون النعم، ولهذا ومن أجل أن يقدر على السير في هذا الدرب بنجاح، لابدّ في بداية الأمر أن يحدّد موقفه تجاه العناء. فإن كانت نفسك تبحث عن مفرّ من العناء في هذه الدنيا، فهذا وهم باطل وإنك مخطئ في حساباتك. فلا بدّ أن نخاطب نفسنا الفارة من العناء ونقول لها بصراحة: إن الحياة غير منفكة عن المعاناة، وإن السلوك نحو الله سبحانه وتعالى هو صعود وتسلق عبر طريق مرتفع صعب، وليس بطريق معبد منحدر.

لا نفرّ من الدين بغية الفرار من معاناة التكليف والتقدير فلا فائدة منه

إن طريقنا الرئيس هو جهاد النفس، وأهم قضية تواجهنا في مسار هذا الجهاد هو العناء. فلا بدّ أن نحدّد موقفنا تجاه العناء ونقبل بوجود أصل العناء ونوطن أنفسنا على مواجهة مختلف المعاناة ولا نفرّ من الدين بغية الفرار من المعاناة إذ لا فائدة منه. ولا بدّ أن نعلم أن جميع الناس يعانون من مشاكل. فإن وجدنا أحداً يبتسم ولم تبد على ملامحه غبار المصائب فليس ذلك لقلّة معاناته، بل بسبب أنه أكثر صبراً ولعله يسعى لحفظ الظاهر أو أنه إنسان عاقل وفاهم. على أي حال لابدّ لنا أن نحدّد موقفنا تجاه العناء. لا ينبغي أن ننسى الآلام والمعاناة بل يجب أن نشاهدها بعين مفتوحة، وإلا تخرب عمليّة جهاد النفس ونتهرّب عن المعاناة التكليفية والتقديرية. ثم إن هذا التهرّب لا يرتبط في أكثر الأحيان بقلّة الإيمان. فعندما يواجه الإنسان بعض الناس ممن لم يلتزم بالدين جيداً، قد يقول له: «كن مؤمناً» في حين أنه مؤمن بالفعل ولكنه ليس من أهل تحمّل العناء. إنه مؤمن ولكن قد أخبروه بخبر كاذب فتوهم أن يوجد مجال في هذه الدنيا لا عناء فيه وهناك طريق مفرّ منه.

إن لم نتعامل مع العناء بالشكل الصحيح، تزدد معاناتنا في الحياة

إن لم نتعامل مع العناء بشكل صحيح، تزدد معاناتنا في الحياة. وقد أشارت روايات كثيرة إلى هذه الحقيقة. روي عن أمير المؤمنين (ع) أنه قال: **الْجَزَعُ أَتْعَبُ مِنَ الصَّبْرِ** [غرر الحكم/٥٦٢٠] وقال (ع): **«الْجَزَعُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ يَزِيدُهَا، وَالصَّبْرُ عَلَيْهَا يُبِيدُهَا»** [غرر الحكم/٢٠٤٣] وقال (ع) في رواية أخرى: **«لَا تَجْزَعُوا مِنْ قَلِيلٍ مَا أَكْرَهَكُمْ، فَيُوقِعَكُمْ ذَلِكَ فِي كَثِيرٍ مِمَّا تَكْرَهُونَ»** [غرر الحكم/٥٦٣٨] وكذلك روي عن الإمام الكاظم (ع) أنه قال: **«الْمُصِيبَةُ لِلصَّابِرِ وَاحِدَةٌ، وَ لِلْجَازِعِ اثْنَتَانِ»** [تحف العقول/٤١٤].

إن لم نتعامل مع العناء بشكل صحيح، لم نشكر النعم

إن لم نتعامل مع العناء بشكل صحيح، تتبلور مشكلة أخرى وهي أننا سوف لا نشكر النعم. إن الله سبحانه يعلم أننا أناس نسلط الضوء على مصيبة واحدة ونشغل بها عن مشاهدة آلاف النعم، ولكنه مع ذلك يستنكر علينا هذا السلوك أن لماذا لا تلتفتون إلى النعم! **(أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً)** [اللقمان/٢٠] ولكن لا يقدر أحد على مشاهدة النعم جيدا إلا أن يكون قد وطَّن نفسه على المعاناة في الحياة الدنيا، فمثل هذا يقدر على مشاهدة النعم. وإلا فما إن نبهت أحدا على نعمة من أنعم الله، يلتفت عنها إلى إحدى مصائبه، فتعمى عينه عن مشاهدة أنعم الله. فمثل هذا الإنسان عاجز عن مشاهدة نعمة الله ورأفته ورحمته وكرمه. أخي العزيز! أكرّر مرة أخرى أن العناء الذي نتحدث عنه لا أصالة له ولكنه أمر لابد منه لإنتاج القيمة المضافة التي لا تتم إلا عبر جهاد النفس، وجهاد النفس مصحوب بالعناء غير منفك عنه. فاقبل هذه الحقيقة لتصبح الدنيا جنة لك. فإنك إن رأيت إلى المعاناة كقاعدة لابد منها في هذه الحياة عندئذ تقف حائرا من جمال الدنيا ومغتبطا من كثرة الفرص التي يعطيها الله لعباده ومدى رأفته وكثرة نعمائه.

إنك ما لم توطّن نفسك على المعاناة وما لم تحل لنفسك قضية العناء وما لم تعجن هذه المسألة لنفسك لن ترى أنعم الله سبحانه. فانظر كم قد أراحك الله في الدنيا من آلامها وأعطاك الفرص فيها. صحيح أن العسر من قواعد هذه الدنيا ولكن بتأكيد مؤكّد يقول الله لكم: (فإنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) [الانشراح/٦٥]. تمرّنوا أيها الإخوة على مشاهدة النعم الإلهية وعلى رؤية الفرص والمهّل وعلى مشاهدة رأفة الله وتنازله عن فرض كثير من المحن. إنه إله عظيم وهو الذي يكشف عنا السوء والبلاء على رغم قواعد هذه الدنيا، فكأنه يرقّ قلبه علينا فلا يسمح للبلايا والمصائب أن تنهال علينا بتمامها.

متى يمتلئ قلبنا بمشاعر الشكر لله؟

لعلكم تقولون: لقد أربعتنا في الليالي الماضية بحديثك عن المعاناة، وإذا بك الآن تقول: إن الله لا يرضى بفرض كثير من العناء علينا! فأقول لكم: إن تعجنوا قضية العناء في قلوبكم جيّداً، سوف تمتلئ أدعيتكم ومناجاتكم بشعور الشكر لله. وسوف لا ترون سوى لطف الله عليكم ورأفته بكم. فإن تنظروا إلى هذه الأبحاث جيّداً، تجدوا أنها تفتح علينا خير أبواب الجنان. إنّ فهم الشكر منوط بفهم قاعدة العناء والمحن في هذه الدنيا وأن القرار هو أن تُبتلى بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، ثم نجد أن حياتنا لم تكن بهذه الصعوبة والعناء، وقد منّ الله علينا بأنعم جمّة وأنه قد صحب العسر بكثير من اليسر. وهذه المشاهدة تملاً لقلوبنا شعوراً بالشكر والامتنان لله عز وجل.

لقد خفف الله علينا المعاناة «التقديرية» و«التكليفية»

إن مقتضى قاعدة الدنيا هي أن نصاب فيها بآلام ومحن كثيرة، ولكن الله قد خفف علينا المعاناة في كلا النوعين منها: ١- في ما يرتبط بعالم التكوين والتقدير، قال الله سبحانه وتعالى: (فإنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) فقد صحب الله العسر المقدر لنا باليسر.

٢- وكذلك في التكليف أيضا لا يريد الله أن يشق علينا بل أراد أن يخفف علينا عناء التكليف. ولهذا بعد ما يأمرنا بتكليف صيام شهر رمضان، يُعفي من كان مريضا أو على سفر ثم يقول: (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَ لَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ) [البقرة/١٨٥] يعني يريد الله أن يتساهل معكم، لا أن يشق عليكم ومن هذا المنطلق قد أعفا المسافر عن الصيام. فقد عبّر الله عن سبب الإعفاء كقاعدة عامّة، ولم يكن في مقام التوجيه أو استغلال الفرصة للدعاية! فإن لم ير أحد هذا اللطف والإحسان من قبل الله، فذلك بسبب أنه لم يحلّ قضية العناء لنفسه ولم يوطّن نفسه على تحمل العناء. وفي مقام آخر، بعد ما يأمر الله بالوضوء قبل الصلاة، يخفف على من تعذر أو صعب عليه الوضوء فيقول: (وَ إِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَ إِنْ كُنْتُمْ مَرَضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا) [المائدة/٦] بعد ذلك يعلل هذا التساهل ويقول: (مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَ لَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَ لِيَتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [المائدة/٦]

إن ضجرت من المعاناة ولم أشكر النعم فإنني أعبد هواي ولا أعبد الله

من لم يكن من متحملي الصعاب والمعاناة، فإنه في الواقع إنسان أناني، ولم يعبد الله بعد. لابد أن يتلينا الله بمختلف المصائب ويفرض علينا المعاناة لتزول نزعة «الأنا» من قلوبنا ويحل محلها «الله». ما هي رؤيتنا عن عبادة الله؟ وأي شعور هي؟ لا يمكن أن يكون الإنسان موحدًا ومشركًا في نفس الوقت، بحيث يعبد الله ويعبد نفسه. لابد أن تموت «أنا» الإنسان لتحل محلها عبادة الله. وإنّ هذا الشرك الذي نتحدث عنه هو الشرك الخفي الذي لا يرى بسهولة كما روي عن رسول الله (ص): «الشُّرْكُ فِي أُمَّتِي أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلَةِ السَّوْدَاءِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ» [عوالي اللئالي/ج ٢/ص ٧٤]. فإن ضجرت من المعاناة ولم أشكر النعم فإنني أعبد هواي ولا أعبد الله.

إن لم تكن أنانيًا ووطنت نفسك على العناء، سوف ترى رحمة الله ورأفته خلف المحن التي فرضها عليك

إن لم تكن قد وُطنت نفسك على المعاناة، لا ترى رحمة الله ورأفته، وكذلك لا ترى إمهالاته ونعمه. هل قد رأيت دموع عين الأمّ عندما يحقن الطبيب طفلها؟ صحيح أن الطفل يتألم بالإبرة ولكنها نافعة له. ومع أن الأم تعلم مدى ضرورة هذه الإبرة لعلاج طفلها ولكنها لا تتحمل صراخ الطفل وتبكي لبكاء طفلها. فإن لم ير الطفل سوى وجعه ولم ير دموع أمه، قد لا يشعر بحنان أمه وحتى قد يتهجم عليها إذ قد ألقته بيد الطبيب. فإن لم تكن أنانيًا ترى رأفة الله وشفقته الخاصة خلف المحن التي فرضها عليك. كذلك ترى رحمة الله في ذروة جوعك وعطشك أثناء الصيام. فما روي أنه: «لَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدِي مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ» [من لا يحضره الفقيه/ج ٢/ص ٧٦] فهو في الواقع يحكي عن رأفة الله وشفقته. فإن استطعت أن تنظر إلى عين الله المشفقة أثناء معاناة صومك، عند ذلك تودّ لو كان شهر رمضان في الصيف كلّ عام.

إن طريق «إدراك رأفة الله» هو أن تعرف أنك قد جئت إلى الدنيا للعناء، ولكن الله قد خفف عليك

إسألوا الله في ليالي شهر رمضان أن تصبحوا شاكرين. إن الله رؤوف رحيم، أما طريق إدراك رحمة الله، هو نفس الطريق الذي ذكرناه في مجال إدراك الصعاب والمعاناة. وهو أن يعرف الإنسان بأنه قد جاء إلى الدنيا لتحمل العناء ولكن الله قد خفف عليه. يقول الله سبحانه وتعالى: (لقد خلقنا الإنسان في كبد) فاسأله وقل: «أين هذا الكبد يا رب؟! وأين هذا العناء الشديد الذي تحدثت عنه؟! إذ قد أحطت حياتنا بالنعم والخيرات.» وإنك لا تستطيع أن تخاطب ربك بهذه الكلمات إلا بعد أن عجت قضية العناء لنفسك.

كيف نكسب الأجر في المحن والصعاب؟

بإمكاننا أن نكسب الأجر بأدنى عناء نتحملة في هذه الدنيا. فعلى سبيل المثال نحن نحب الكد والسعي في سبيل الله، ولكننا نتعب ونحتاج إلى النوم، وهذا ما يؤلم الإنسان ولهذا يعوّض الله عنه. فمن هذا المنطلق من ينظر إلى النوم كمانع بينه وبين العمل في سبيل الله ويتألم منه يؤجر ويثاب. وقد ذكرت روايات عديدة أن الحمى والمرض كفارة الذنوب. فعلى سبيل المثال يقول الإمام الصادق(ع): «حُمَى لَيْلَةٍ كَفَّارَةٌ لِمَا قَبْلَهَا وَ لِمَا بَعْدَهَا» [ثواب الأعمال/ص ١٩٣] وقال رسول الله(ص): «السُّقْمُ يَمْحُو الذُّنُوبَ» [مستدرک الوسائل/ج ٢/ص ٦٥]. انظروا إلى رأفة الله إذ كم يعطينا من الثواب بأدنى ألم ومرض. إنه رؤوف رحيم فإن قدر لنا بعض المعاناة في هذه الدنيا، يعوض عنها بمختلف الأساليب. وأحيانا يقدر الله بلاء لينزل على عبده، ولكنه يبحث عن ذريعة لصرف البلاء عنه. ولهذا ما إن تدعو الله أو تعمل عملا صالحا يصرف عنك البلاء. كما روي عن الإمام الصادق(ع): «مَنْ قَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ سَبْعِينَ مَرَّةً صَرَفَ عَنْهُ سَبْعِينَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ» [الكافي/ج ٢/ص ٥٢١] وروي عن رسول الله(ص) أنه قال: «مَنْ صَامَ سِتَّةَ أَيَّامٍ مِنْ شَعْبَانَ صُرِفَ عَنْهُ سَبْعُونَ لَوْناً مِنَ الْبَلَاءِ» [أمالي الصدوق/ص ٢٣]

إن محن الدنيا كالمعاناة في الحلم، فلا تبال بها كثيرا

إن الابتلاءات والمعاناة التي نقاسيها في هذه الدنيا عابرة وسرعان ما تنتهي. فإياكم أن تضجروا منها فإنها تمرّ كلحظة العين. إن هذه المعاناة التي تعيشونها في حياتكم هي أشبه شيء بالمحن التي ترونها في الحلم. فإن شاهدتم في منامكم حلما مرعبا، بمجرد أن تستيقظوا من منامكم، تبتسمون وتتنفسون الصعداء، إذ كل تلك المحن كانت حلما. وكذلك عندما تفارقون الدنيا سوف تقولون: «لقد مرت عليّ محن الدنيا وآلامها كالحلم، ولكن كم كنت أحملها على محمل الجدّ». لقد روي عن أمير المؤمنين(ع) حيث قال: «النَّاسُ نِيَامٌ فَإِذَا مَاتُوا انْتَبَهُوا» [عيون الحكم والمواعظ/ص ٦٦]

اخضع للعناء لكي لا تراه/ اخضع للعناء لكي ترى الرخاء

اخضع للعناء لكي لا تراه. اخضع للعناء لكي ترى الرخاء والسراء. إن جمال خلق الإنسان مرهون بمعاناته، فاخضع لهذه القاعدة واقبل بأنك قد خلقت للعناء، عند ذلك سوف ترى أن المحن والابتلاءات تزول من أمام عينك بالرغم من وجودها. فإن تبدّل زاوية رؤيتك سوف تقول: «كنت حياتي كلها هناء وسعادة، فلماذا لم أكن راضيا عنها!» فاخضع لقاعدة العناء لكي لا تعميك المصائب. وارضّ بالبلايا واستعدّ لها.

انظر إلى من هو أشدّ حالا منك

إن أحد أساليب التعامل مع المعاناة هو أن تنظر إلى من هو أشدّ معاناة منك، وترى ظروفه الصعبة. ثم خاطب ربك وقل: «إلهي اغفر لي أنايتي». فإن من يعبد أهواءه ليس بإنسان متعادل وكثيرا ما يفرط في سلوكه. (أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ) [الجمانية/٢٣] من يتبع أهواءه يصبح إنانيا وينجر إلى الإفراط. فعندما يمنع الله سبحانه النبي عن اتباع من يتبع هواه يشير إلى إفراطه؛ (وَ لَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَ كَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا) [الكهف/٢٨] ما معنى عبادة الله؟ وما هو الشعور الذي تصحبه عبادة الله؟ وما معنى كلمة «أعبدك»؟ إن معنى عبارة «أعبدك» أقوى وأشدّ من معنى عبارات من قبيل «أفديك بنفسي» أو «أحبك» أو «أعشقك». هل تعلمون من الذي يعبد الله؟ كان النبي الأعظم (ص) يعبد الله إذ لم يكن يرى نفسه. أما من يرى نفسه ويهوى نفسه فإنه يعبد نفسه دون الله. فتمرّن أخي العزيز لتصل إلى درجة عبادة الله وتمتّع بعد ذلك بأحلى وأمتع لذات العالم. وسرّ ذلك والخطوة الأولى في حلّ هذه المسألة هو الخضوع للعناء. فإن أردت أن تشعر بالعبادة إقلع «الأنا» من قلبك.

إن خضعت للعناء، تقلّ، وإن هربت منها تتفاقم

إن خضعت للعناء، تقلّ معاناتك. وإن هربت منها تتفاقم آلامك. فإنك إن ترصّ بالمعاناة، يغيّر الله قوانينه ومقدراته، ويرسل مخففات المحن إليك من كل حدب وصوب. ويرسل جميع ملائكته إليك ليعتذروا منك. فارض بالعناء واخضع للمصائب لتقلّ وتخفّ، كما إن فعلت ذلك سوف تزداد شكرا. وهل تعلم إلى أين تصل في رضاك؟ إلى أن تستقل معاناتك جميعا، فتخاطب الله وتقول له يا إلهي! أنا راض عن كل ما قدرته لي فلا تحزن لمعاناتي فإني راض عن حياتي ومغتبط بها. سلام الله على أبي عبد الله الحسين(ع) إذ بعد ما جرعه الله أشد أنواع البلاء، وأثناء ما كان ساقطا في حفرة المقتل أخذ يخاطب ربه ويقول له: إلهي رضا بقضائك. فلعله أراد أن يقول لله: إلهي لا تتصور أنا منزعج مما قدرت لي فأنا راض عن كل شيء. إنكم لو تعلمون ماذا يحدث في السماء وما يكتب الله لكم من أجر عند مصائبكم ومعاناتكم وعطشكم وجوعكم في سبيل الله، لناجيتهم الله كل حين وكل يوم لتعبّروا عن رضاكم عن كل ما يقدره لكم. ولهذا بعد ما تجرعت العقيلة زينب أشدّ المصائب في يوم العاشر من المحرم، أرادت أن تعبّر عن رضاها عما جرى عليها من قبل الله، فباشرت بصلاة الليل كعادتها في كل ليلة، وكان لم يحدث شيء، فبدأت تستغفر ربها وتقول: «العفو العفو العفو» وتطلب من الله أن يغفر لها كما هو الحال في كل ليلة.

ألا لعنة الله على القوم الظالمين